

# درس سنن الإمام الترمذي تابع كتاب العلم (٧) الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه قال الامام ابو عيسى الترمذي رحمه الله حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن

قال اخبرنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح - 00:00:00

عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص

ببصره الى السماء ثم قال - 00:00:18

هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر منه على شيء قال زياد بن لبيد الانصاري رضي الله عنه كيف يختلس منا وقد قرأنا

القرآن فوالله لنقرأه ولنقرأه نسائنا وابناءنا - 00:00:34

وقال صلى الله عليه وسلم امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء اهل المدينة. هذه التوراة والتناجيل عند اليهود والنصارى. فماذا تغني

عنهم قال جبير رحمه الله فلقيت عبادة ابن الصامت رضي الله عنه فقلت الا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء؟ فاخبرته بالذي قال ابو

الدرداء رضي - 00:00:55

عنه قال صدق ابو الدرداء ان شئت لاحدثك باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان يوشك ان تدخل مسجد الجامع فلا ترى فيه

رجلا خاشعا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء - 00:01:23

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق

اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - 00:01:51

بسنته الى يوم الدين اما بعد فهذا الحديث الشريف قبض العلم انه سيرفع ما تقدم في الحديث الذي قبله هي سنة الله عز وجل

الماضية بمناسبة هذا لابواب العلم تقدمت الاشارة اليها - 00:02:13

في هذا الحديث وامثاله شحذ لهمة لاهمة الاخيار الصالحين الابرار من طلبة العلم ان يعتنوا في حفظ ما يمكن من الوحي ما دل عليه

الوحي الكتاب والسنة مما يعود بالخير - 00:02:44

على الناس في خاصهم وعامهم ولذلك وقعت في هذا الحديث هذه المحاورة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الصحابي

رضي الله عنه وارضاه الذي يعد مهاجرا وقد كان رضي الله عنه ممن هاجر الى مكة - 00:03:07

تلقى الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه من شرائع الاسلام ثم هاجر الى المدينة يقال انصاري مهاجر جمع الله

له بين النصرة والهجرة وهذا شرف عظيم - 00:03:35

وان كان من حيث الاصل ان المهاجر يترك اهله التي في بلده وموطنه الذي استقر به وهو مكة ولكن لما كان هذا وقع لغيره من

الصحابة كابي ذر وغيرهم ممن هاجروا الى مكة - 00:03:54

ثم بعد ذلك انتقلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فصدق عليهم هذا الوصف قد جمع الله له بين الشرفين والهجرة اعظم

من شرف النصرة لذلك قدمها الله عز وجل في كتابه - 00:04:12

قدمها رسوله عليه الصلاة والسلام وقال لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وقال سبحانه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار

البخاري والذين اتبعوهم باحسان تقدم المهاجرين على الانصار كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدم اهل الهجرة - 00:04:29

وكذلك من بعده الخلفاء الراشدون وكان ديوان دواوين عمر لما دون رضي الله عنه الدواوين جعل ديوان المهاجرين اولاً ثم ديوان الانصار كان اذا نزل في الحج بمسجد الخيف ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل - [00:04:53](#)

ينزل المهاجرون ثم من بعدهم الانصار ثم من بعدهم سائر الناس وهذا لمكان هذين هاتين الطائفتين في الاسلام فاهل الهجرة شأنهم عظيم انهم تركوا اموالهم وديوارهم لله سبحانه وتعالى ورسوله - [00:05:16](#)

وطلبا في العمل بهذا الدين وشرع الله المتين واما الانصار فشأنهم معروف ونصروا فكل على خير. ولكن الهجرة امرها عظيم ومقامها عند الله كريم رضي الله عنهم اجمعين وجزاهم عنا وعن نبينا خير ما جزي صحابيا عن صحبتته - [00:05:35](#)

ومهاجرا وانصاريا في هجرته ونصرتة تراجع النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المراجعة وبين له النبي صلى الله عليه وسلم ما اشكل عليه. يقول رضي الله عنه ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء. كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:59](#)

الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلس معه الصحابة رضوان الله عليهم ولا يتركوه وحيدا لانهم اذا جلسوا معه تعلموا شرائع الاسلام انتفعوا بالجلوس معه صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:23](#)

كان لا يقول الا حقا ولا ينطق الا صدقا ولا يلفظ الا برا وهدي وخيرا صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - [00:06:45](#)

يجلسون معه ويكثررون وتارة يشغل بعضهم بطلب المعاش ما كان الصحابة رضوان الله عليهم يتركون ويتركون ما يحتاجون اليه لمصالحهم يا اولادهم ويأتون ويجلسون عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك - [00:07:04](#)

انما كانوا يجمعون بين الدنيا والدين اذا جاء وقت الكسب طلب العيش مضوا حتى ان عمر رضي الله عنه وارضاه كان يمضي الى مزرعته بالعالية ويوكل رجلا يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعاقب مع الانصاري - [00:07:32](#)

على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يكون فيه وهذا يدل على عظمة هذا الدين انه ليس دين رهبة رهبة لما احل الله من الطيبات الدين لا يمنع ان الانسان يتكسب - [00:07:52](#)

ولكن لا شك ان الحرص على الدين وعلى العلم وعلى الآخرة هو الاساس يجعل الموفق الدنيا اكبر همهم ومبلغ علمه وغاية رغبته وسؤله ومن ابتلاه الله طلب العيش وشغل بكسبه وكسب اولاده - [00:08:09](#)

ثم جعل لنفسه وقتا يجلس فيه للعلم او وقتا ينتفع فيه من قول الله وقول رسوله فهو على خير واذا كان يجلس الساعة في الاسبوع اذا جلس في مجالس العلم وجلس مع اهل العلم احبهم - [00:08:32](#)

واحب كلام الله وكلام رسوله وقال في قرارة نفسه لو ان عندي وقتا اكثر لبذلته في هذه المجالس فان الله يكتب له اجر ما تمنى وهذا كله فضل من الله وفضل - [00:08:48](#)

جعله الله للعلم واهل العلم ومن احب العلم ومجالس العلم كان الصحابة رضوان الله عليهم اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم تحلقوا حوله كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص - [00:09:05](#)

بصره الى السماء امة اصطفاها الله واجتبها فهي صفوة هذه الامة اختارها لحفظ الدين لكي تبلغه الى الامة. وهم الصحابة رضي خيار هذه الامة وصفوتها تأمل ما تركوا شيئا من هديه عليصة حتى تعلم - [00:09:21](#)

من هم اصحاب رسولك عليه وتعلم كان الائمة وشراح الحديث يقفون في مثل هذه العبارات لكنهم يقفون وقفة العالم المتبصر تأمل يقول كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:49](#)

تبين الهيئة كلهم ثم انتقل الى امر عظيم قال فشخص ببصره الى حتى اذا حرك بصره عليه الصلاة والسلام ما كانوا مغفلين ولا كانوا ساذجين كانوا يجلسون جلوس لا يبالي - [00:10:09](#)

كانوا يحفظون من النبي صلى الله عليه وسلم حتى حركة العين. الله اكبر هل تعلم ان هذه الجملة مهمة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه ومما عرف عنه كما في صحيح مسلم - [00:10:31](#)

كان يكثر رفع البصر الى السماء وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه كان جالسا ذات يوم بعد العشاء كان الصحابة رضوان الله عليهم جلوسا اتى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:50](#)

انهم يريدون ان ينتفعوا منه وان يتعلموا منه وانهم جلوس ينتظرون علمه عليه الصلاة والسلام ما علمه ان يعلمهم مما علمه الله قال فنظر الى السماء يقول الراوي وكان كثيرا ما يقلب بصره - [00:11:10](#)

وهذا قد يكون وهذا لا شك ان افضل ما يكون النظر الى السماء اذا كان لعظة السماء ذكر بالله سبحانه من رفعها سواها ليلها واخرج ضحاها كان من اجري الشمس - [00:11:33](#)

والقمر دائبين وسخر الليل والنهار الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار كل في فلك من الذي انار كواكبها ومن الذي حرسها هذه الشهب التي لا يستطيع - [00:11:56](#)

يدحر بها كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب ولهم عذاب هذه الاية العظيمة كان صلى الله عليه وسلم ينظر فيها ولذلك لما بات ابن عباس رضي الله عنهما في فراشه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:12:19](#)

قال فلما قام من فراشه قام من نومه قال فمسح فمسح النوم من عينيه الايات من اخر سورة ال عمران ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب. اللهم اجعلنا - [00:12:44](#)

اللهم اجعلنا منهم قال فقرأها حتى اتمها ثم قال ويل لمن قرأهن ولم يتعظ بهن ويل لمن قرأهن ولم يتعظ بهن ويل لمن قرأهن هذه الايات استفتحت بخلق السماوات ان في خلق السماوات والارض - [00:13:10](#)

ولذلك قال بعض العلماء ان السماوات قدمت على الارض وهذا عظم ما فيها من الايات هل رأيت يوما من الايام هذه السماء شخص ببصره تقف عندها اشخص بصري هكذا كم من ابصار شخصت - [00:13:31](#)

ويا ليتها ما شخصت وهم في غفلة لا يتعظون ولا يدكرون هنا يتبصرون ولا يذكرون ولا يعظمون وكم من ابصار رفعت فرفع الله اقدار اهلها والى السماء نظرت فملت قلوبها ايمانا وتسليما - [00:13:50](#)

نظر شخص الى السماء هل يوما من الايام سمعت ان هذه السماء تشققت استطاع احد يوم من الايام يثبت ان هذه السماء تشققت طول الزمان او طول العهد ما تشققت - [00:14:11](#)

لكنها اطت وحق لها ان تنط ما فيها من موضع قدم الا وملك ساجد لله السماوات زينت نفس لونها تراها في جمالها وزينتها وبهائها اقوى الناس بصرا واطعف الناس بصرا كل يغترف - [00:14:31](#)

من دلائل وحدانيته وشواهد عظمتة والويته كل بقدر ما رزقه الله في قلبه من الايمان والتعظيم شخص ببصره الى السماء وقال النجوم امانة للسماء. فاذا ذهبت وانا امانة لاصحابي فاذا ذهبت - [00:14:56](#)

اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امانة لامتي اذا ذهب في صحيح مسلم نجوم امانة اذا ذهبت ماذا امر الله ان السماء اذا ذهبت النجوم تساقطت وانتثرت ان الله اسقطها والذي انارها كورها - [00:15:25](#)

اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت كل هذا في لحظة يأمر بها ملك الملوك اله الاول السماء ما تواعد فانشق وانشق وتنشق سبحانه الله هذه السماء بعظمتها التي جعلها الله فيها - [00:16:07](#)

وانشقت السماء فهي يومئذ واهية الله اكبر واهي ضعيفة متى اذا انكدت النجوم والنجوم لا تنكدر والسماء لا تنفطر الا اذا قامت الساعة جاءت احوال يوم القيامة النجوم امانة للسماء - [00:16:33](#)

وانا امانة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون شخص ببصره الى السماء كان كثيرا ما يشخص ببصره الى السماء يعني يرفع وصله الى السماء صلوات الله وسلامه عليه ورفع البصر في بعض الاحيان ينتظر جبريل - [00:17:00](#)

ما يأتيه به الروح الامين من امر الله رب العالمين وهو المعني كما تقدم معنا قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء. قيل انتظاره للوحي ينزل بتحويل القبة نبينا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم شخص ببصره الى السماء - [00:17:24](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر منه على شيء. هذا اوان زمان ووقت الان هو الوقت

اللحظة هذا او ان يختلس - 00:17:47

فيه العلم اختلاس الاختطاف السلب ولكنه اسرع ما يكون وخفية دون ان يشعر ما كان الانسان يتوقع لذلك المختلس يسرق المال من الناس السرقة بطريقة خفيفة وسريعة ولا يشعر من اخذ منه المال - 00:18:08

ذلك والعياذ بالله اذا سلب الناس النعمة اذا اراد ان يغير النعم اعوذ بالله اذا حلت النقم جاء امر الله فامر الله اسرع من ومض البرق ما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر - 00:18:40

جاء امر الله هنا قال يختلس وهذا الحقيقة فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه ابتداء سلب العلم لا يظهر منه ان المراد به ان العلم كله يرفع بقي وبين ان خير القرون قرنه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:19:08

وامر اتباع سنة الخلفاء الراشدين وقد بقي من حياته شيء بعد ليس المراد به انه العلم يعني انه سلب الناس العلم الواقع انه ابتداء السلب وهذا على وجه لا يعلمه الا الله لانه - 00:19:34

الغيب امر متعلق المعاني لذلك لا يرى بالعين ولا يلمس باليد لكنه متعلق بالمعاني يعلم الله من شاء التشاء كيف شاء ويسلبه واتل عليهم الذي اتيناه اياتنا انسلخ منها والعياذ بالله - 00:19:58

سيسلخ العلم السلامة والعافية انسلخ العبد العلم ثم ينزع منه السلامة والعافية وقال يختلس فيه العلم نعم هذا زمان هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا اوانوا يعني وقت - 00:20:28

جلسوا فيه العلم درس العلم من الناس حتى لا يقدر منه على شيء. يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء وهذا يوجب من الانسان الخشية والخوف ان العلم - 00:20:52

يسلب ويرفع ان العلم لا يستطيعه الانسان بذكائه هنا بحوله ولا بقوته. كم من رجل تجده يتمنى ان يحفظ سورة من القرآن يتمنى ان البقرة في صدري ويحاول عشرات المرات ولا يستطيع - 00:21:12

ان الله لم يأذن له العلم امره عظيم ولذلك كل ايات العلم مصدرة لانه عطية وقال الذين اوتوا العلم لذلك هو صحيح لا شك الاخذ بالاسباب شيء طيب لكن ينبغي ان يلاحظ يعني البعض يقول ينبغي ان ترتب وقتا وان تأصل وان تفصل وان تفعل وان تفعل. فيفرقوا في الماديات هذه - 00:21:35

ولا يعتنوا بالاساس الروح الانسان الذي يريد ان يطلب العلم اول شيء يهذب نفسه ويقوم نفسه ويهيئ نفسه لحمل الرسالة ثم بعد ذلك يأخذ بالاسباب. ما في مانع ان يخصص - 00:22:07

وقتاً وان يدمن المراجعة وان لكن ان تجعل هذه الامور هي الاساس لابد من وقت ولابد من تكرار عشر مرات لا عشرين مرة لا صفحة مش صفحة ربع صفحة - 00:22:21

هذا الشيء من الناس هو اجتهاد لكن الاصل اصيل تعلم انه نور من الله علمناه من لدنا علما وقل رب زدني علما. رب زدني الى ربك تغرس في كل من يريد ان يطلب العلم هذه الاساسيات - 00:22:34

الايمانية هي متعلقة بروح العلم قبل ان تغرس فيه كيف يكون قائدا وكيف يكون مقدما وكيف يكون مبرزاً؟ وكيف وكيف لا اولا الاخلاص والعبودية وان يعرف هذه الرسالة كيف تكون هبة من الله فيحسن المعاملة مع الله - 00:22:58

ولذلك كان السلف الصالح رحمهم الله اذا اشتكى ضعف الحفظ او الفهم ان امروا ان ينتبه لما بينه وبين الله يراعي ما بينه وبين الله الى وكيع سوء حفظي وقال كرر منتين مرة - 00:23:20

كرر عشرين مرة الصباح لا بعد الفجر قبل ما تنام ابدأ الى وكيع فارشدني الامام الشافعي من خيار هذي هبة من الله قال وكيع ما خططت سوداء في بيضاء ولا سألت رجلا ان يعيد حديثه علي مرتين - 00:23:42

ما خططتوا ما شاء الله والمسجل ما شاء الله لا قوة الله اختارهم لهذه الامة ليحفظ الدين. هؤلاء امراء المؤمنين في الحديث امراء المؤمنين في الحديث هم الحفاظ الذين حفظوا للامة مئة الف حديث - 00:24:10

باسانيدها ورجالها هؤلاء منهم هذا الامام الجهد العالم وكيع قال ما خططت سوداء في بيضاء ولا سألت رجلا ان يعيد حديثه علي

مرتين قيل له ما دواء الحفظ ما جربت دواء مثلك - [00:24:29](#)

ترك المعاصي ما جربت دواء مثله كانوا يعتنون بهذا الاساس انهم يرونه انه عطية ومنحة لا يمنع هذا من الاخذ بالاسباب لكن لا يغرق الانسان في هذا عليه الصلاة والسلام انه - [00:24:56](#)

يختلس العلم من الناس فلا يقدرونه هم في الاساس لا يقدرون ولكن كما انهم لا يقدرون في مبتدأه لا لا يقدرونه بعد ذلك سواء اثناءه او بعد ختمه ولذلك حري على كل من اعطي العلم - [00:25:15](#)

يكون عنده هذا الانكسار هذا الحافظ الجهبذ الذي هو وكيع اتفق كثير من هذا على انه كان من ازهد الناس من ازهد الناس الله سبحانه وتعالى يعطي هذا العلم عطية منه - [00:25:36](#)

ولذلك اوحى الى موسى عليه السلام ان بمجمع البحرين اه عن الخطر عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى علم وادب نبيه موسى بهذه الرحلة وكلها تدور التوحيد وهو ان يعلم الم تعلم ان الله علمه لانه قالوا له بنو اسرائيل من اعلم؟ قال انا - [00:25:58](#)

ادبه الله حتى انه ينسى الحوت واساس العلم الحفظ ينسى الحوت طعامه يعلم ان الذي اذا كان نسي طعامه الذي يأكله فمن باب اولى صغيرة وهذا نسي الخادم لكن هو مع الخادم - [00:26:25](#)

ومهما كان الانسان لما يمشي ينتبه لما حوله يدل على ضعف الانسان وضعف البشر وعلمك ما لم كان فضل الله عليك عظيما يخاطب به امام العلماء الله من خلقه وعلمك - [00:26:51](#)

ما لم تكن تعلم اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم تعلم الانسان ما لم يعلم فقال لا يقدرون ينبغي على كل من يعلم الناس كل من يربي كل من يحفظ كل من يجلس مع صغار المسلمين مع كبارهم الرجال النساء ينبغي - [00:27:12](#)

ان يغرس في قلب طلابه هذه الحقيقة التي هي اساس الخير والتي اذا غابت غاب كثير من الخير الانسان يبرأ من الحول والقوة دخل الامام الماوردي كان يقال له قاضي القضاة في عهد بني العباس - [00:27:34](#)

ابن عباس من اوج العصور التي كان فيها العلم في البغداد ما لا يقل عن الف مسجد الف مسجد فيها من حائل علم القرآن قوات الاحاديث الفقهاء والعلماء وكان يقال له - [00:27:54](#)

انه يعني مقدم عليهم وان كان لا ينبغي ان يقال هذا لا ينبغي الله سبحانه وتعالى هو الاعلم والاحكم فدخل ذات برة الحقيقة الامام النواردي من يقرأ قصة الفقه اية من آيات الله - [00:28:16](#)

موسوعة في العلم خاصة في الفقه الاحكام والمسائل وهو من كبار ائمة الشافعية. مذهب الشافعي المذهب الشافعي من اوسع المذاهب تفريعا وتأصيلا تأصيلا وتفريعا كان غيره من المذاهب لهم كل مذهب بحسد - [00:28:42](#)

لكن هذا المذهب خدم خدمة كبيرة هو والمذهب الحنبلي لتأخر الامامين ثم تأخر الامام جمع اكثر من الذي قبله؟ فالمقصود ان انه في كتابه الحاوي اذا قرأته رأيت العجب العجاب ما رأيت - [00:29:02](#)

دقة ايراد الادلة مع الانصاف وخصمه اريد ادلة لمن يخالف على اجمل واكمل ما تكون انظر اليها في نتعجب من دقته يستدل من يخالف استدلالا عجيبا حتى في بعض الاحيان تجد ادلة لمن يخالفه لا تجدها في كتب المخالفين - [00:29:20](#)

رحمه الله من الانصاف وكما يقول الامام الشرعي ما جادلت احدا الا وددت ان ينظر ان يظهر الله الحق على يدي هذا الامام دخل المسجد يوما من الايام وقد بلغ في العلم مبلغه - [00:29:43](#)

جاءه الشيطان وحدثته نفسه فقال هل هنا مسألة العلم لا اعلمها لما اعطي من سعة العلم فلما التحية وجلس يريد ان يبدأ درسه جاءت امرأة ومعها بنت انا حلم وجرى معها دم وغالبا البنت اذا ناهزت الحلم كانوا يسألون عن امر دينهم وعن عبادتهم - [00:29:56](#)

جاءت تسأل عن هذه البنت هل الدم الذي معها دم حيض فتصبح باللغة حكم حكم البالغات ام ان الدم الذي معه دم استحاضة وليست فقالت رحمك الله يا امام هذه - [00:30:30](#)

البنت من شأنها كذا وكذا فاذا به لا يعرف في الحيض شيئا وهو بين جهابذة اصحابه وفي المسجد وامام الناس استغلق عليه كانه لم يقرأ من باب الحيض شيئا هذا يحدث به عن نفسه - [00:30:47](#)



اعادت عليه السؤال للمرة الثانية المرة الثالثة استغلق عليه طلابه مما اصابهم من عجب اكثر من شيخه لانهم متعجبون كيف المسألة بسيطة وسهلة والشيخ لا لا يتمكن من الجواب عنه - [00:31:08](#)

ووقفت المرأة وانتظرت ما اجاب الشيخ واستحيا الطلاب ان يتكلموا مضت فاذا بها بطويل بعلم مبتدئ من اجل يحظر الدرس قالت له رحمك الله عمر هكذا وقد جرى معها الدم على صفة - [00:31:31](#)

قال لها كذا وكذا والله انت خير من هذا الذي جلس عقوبة من الله قال هل ثم مسألة في العلم ما اعلمها كل من هذه عبرة من يظن ان هذا العلم يعطى بالذكاء يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدر من - [00:31:51](#)

منه على شيء لا يقدر من يعني من العلم على شيء شيء نكرة. ايا كان هذا الشيء اذا سلب الله العبد العلم لو تسأله عن ايسر المسائل لا يستطيع ان يجيبك - [00:32:11](#)

لانه اذا اراد الله ان ينطقه نطق واذا اراد الله ان يخرسه والله ان هذا العلم مهما رأيت فيه من العالم المتمكن البحر اعلم انه لا يساوي شيئا وان الله هو الذي انطق - [00:32:26](#)

الله هو الذي حقيقة ينبغي ان تكون معك في العلم دائما وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العلم لا يقدر منه على شيء وخاصة اذا سلب ولقد العقول والافهام - [00:32:46](#)

ان جهادة من اهل العلم وقد ادرنا بعض مشايخنا كان اية من ايات الله منهم من كان في القرآن منهم من كان في السنة منهم من كان في علوم العربية - [00:33:03](#)

الفنون فاذا به لما كبر ما يستطيع ان يتذكر شيئا لا اله الا الله الذي خلق الانسان شد له علمه البيان ما يستطيع واذا بك تتعجب هذا الذي كان بالامس يصول ويجول - [00:33:20](#)

امر الله اذا جاء ينتهي لا يقدر من اذا قال عليه الصلاة ثم يختلس من الناس فلا يقدر من على شيء ولو كان اوضح المسائل وهذا كله كما ذكرنا يزيد من توحيد العبد وايمانه - [00:33:47](#)

انه ينتظر الفرج من الله ان يعلمه كان بعض العلماء وبعض ايضا يحكى عن سماحة الشيخ قول سبحانك لا علم لنا الا كنت اسمعها من والدنا في درسه بالتفسير اعظم امرك قرآن وتفسيره - [00:34:10](#)

بعد الفجر تفسيره دائما درسه دائما في التفسير. فاذا استفتح يقول سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم باسماء هؤلاء سبحانك لا علم نكرة لا علم ايا كان هذا العلم - [00:34:36](#)

لا علم لنا الا ما علمنا من الله عليه انه بقي في ذاكرته وحفظه واتقانه الى اخر عمره رحمه الله اخر يوم من ايام عمري وذلك فضل الله الناس لا تقدر من هذا العلم على شيء. ولذلك اول ما نزل من رسالة الاسلام هذه الحقيقة - [00:34:58](#)

مهمة قال ما اقرأ لست بقارئ انه اقرأ اخذني فغطني حتى رأيت الموت فقال اقرأ بقارئ انا ما عندي علم ماذا اقرأ وماذا اقرأ قال اقرأ ثم قال له اقرأ - [00:35:22](#)

بسم ربك الذي اول علم واشرف علم وازكى علم علم الايمان التوحيد اقرأ وربك الاكرم هذا كله ينبغي العناية به ولو ان كل موفق يعلم ابناء خاصة الصغار والاحداث كان والدنا رحمه الله يعتني بهذا كثيرا - [00:35:41](#)

حتى ان بعض الموفقين اذا جلس في بعض المجالس وفتح عليه المجلس الا بتذكيرهم انه اجهل خلق الله الا ان ويقول هذا اجتهد مني ما ادري هو صواب او خطأ - [00:36:06](#)

وكان بعض العلماء الجهادية وربما تعرض المسألة فيرى الفتنة انه اصبح عالما فاذا به يصبح كانه لا يفقه منها هذه المسألة شيء يلتفت عن يمينه عالم من العلماء الكبار والصالحين الاخير - [00:36:24](#)

العموم رحمهم الله وطبعا ينبغي ان ينتبه ان العالم لا يجوز له ان يفعل هذا الفعل وعنده علم فيكتمه فيؤدي هذا الى ظياع السائل لا هو يعلم ان هناك من ممن يفتي غيره - [00:36:41](#)

هناك غيره من العلماء من يفتي انه اذا فعل هذا سيذهب السائل الى غيره ويفتيه لكنه عنده ان يعلم كل من حوله انه لا فضل له في

العلم افضل من ان يجيب - 00:36:57

انهم يعودون بايمان افضل من الجواب العملي لكن حينما يعلمون ان هذا الان من جهيد لا يعرف هذه المسألة. وانه يحيل الى قل الله اعلم الى ربه والله اعلم على كل حال سواء اجاب او لم يجب - 00:37:13

هذا كله العناية بهذا الاصل اننا لا نقدر من العلم قال زياد ابن لبيد الانصاري رضي الله عنه كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن؟ فوالله لنقرأه منا وقد قرأنا القرآن - 00:37:31

اولا هذا من الصحابي رضي الله عنه وارضاه في بعض الاحيان تكون من الصحابة كلمات المقصد فيها شريف كريم انهم هم حماة الدين المحبون لشرع رب العالمين ودائما كانوا يظهرهم للنبي صلى الله عليه وسلم ما يحب - 00:37:53

وانهم سيجتهدون كما انهم جاهدوا وبذلوا ارواحهم فانهم سيبذلون ذلك في حفظ الدين ان الله رفع بهم الدين واعلى بهم كلمته قدموا ارواحهم رخيصة فقدوا الالباء والامهات والابناء والبنات والاخوان والاخوات - 00:38:13

وجاهدوا في سبيل الله واجتهدوا في طاعته نساء ورجالا شبابا وشيبا واطفالا كانوا يفرحون النبي صلى الله عليه وسلم بما يسره كما يقول لا تخف ان هذا الدين اثر فينا فنحفظه - 00:38:37

نسائنا واولادنا وهو ذهب الى شيء اخر النبي صلى الله عليه وسلم نبه على ان هناك ما هو اعظم وان مرده الى شيء اعظم. فقال رضي الله عنه كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن وقد قرأنا القرآن كانوا لا يقرأون لا يجاوزون عشرة عشرة ايات - 00:38:52

حتى يتعلموا حلالها وحرامها وما فيها من الاحكام ثم يحفظونها ثم يعملون بها رزقوا العلم والعمل رضي الله عنه والله لنقرأه لنقرأه نقرأ القرآن لان اول شيء في العلم القراءة - 00:39:17

لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. اول ما يكون من متعلم الاستماع ولذلك قال بعض السلف بعض من سلف يعظ ابنه يا بني - 00:39:38

اذا جلست في مجالس العلماء فكن للانصات احرص منك الكلام ان الله جعل لك اذنين ولسانا واحدا جعل لك اذنين ولسانا واحد حتى يكون ما يسمعه الانسان اكثر مما يتكلم به فيكون منتفعا ثم بعد ذلك نافعا - 00:39:58

قال لنقرأه نعم ولنقرئه نسائنا نسائنا. لماذا لم يقول انه رجالنا لانه لا ينتقل الى النساء الا بعد حفظ الرجال ولذلك النساء شقائق الرجال وهذا فيه دليل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم المرأة - 00:40:27

انه هو هديه عليه الصلاة والسلام لذلك لما جاءهم نساء وقالوا يا رسول الله غلب الرجال على حديثك فاجعل لنا يوما جعل لهن يوما صلوات الله وسلامه والمرأة تحتاج ان تتعلم امور دينها - 00:40:53

ما يتعلق من شرائع ما يكون من شرائع الاسلام الله سبحانه وتعالى ذكر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فهذا كله يدل على ان المرأة تحتاج الى العلم قالت ام عطية كما في الصحيحين عنها رضي الله عنها امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:10

ان نخرج العواتق والحيض وذوات الخدور من النساء لماذا من اجل ان يشهدن فيشهدن الخير ودعوة المسلمين حتى ولو كانت حائضا الحائض ما تصلي لكنها فيها خطبة يوم العيد وهذه الخطبة - 00:41:32

فيها توجيه وتعليم وهن يخرجن من اجل العلم وهذا يدل على عناية الشرع بتعليمهن نعم قال صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك يا زياد. ثكلتك فقدتك الثكلى هي التي فقدت - 00:41:54

ونده ثكلتك امك يا زياد وهذا معروف عند العرب انهم لا يقصدون المعنى ويكون فيه نوع من التنبيه وقد يكون فيه من التقريع والتوبيخ لكن ليس على ظاهره منه قول عليه الصلاة والسلام - 00:42:17

لما اراد ان ينفر اليوم صلوات الله وسلامه في حجه وقيل ان صفية قد حاضت وقال عقر حابستنا هي عقرة في لغة العرب معناها عقرها الله عقر حلقى والمرأة تحلق شعرها عند المصيبة وان كان هذا لا يجوز لكن العرب تصيبها بذلك بانها حلقة يعني اصابتها المصيبة العظيمة - 00:42:45

التي تحلق معها شعرة وهذا من امور الجاهلية فهذا لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم فاما ان يكون جاريا مجرى اللفظ الذي لا يراد

معناه هذا وجه وحينئذ لا يلتفت الى انه قصد الدعاء - 00:43:21

واما ان يكون جاريا مجرى اللهم ما من مسلم دعوت عليه الا جعلتها صلوات عليه ورحمة هذا تكون صلاة ورحمة على زياد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه سأل ربه - 00:43:38

انه اذا دعا على مسلم ان يجعل دعاءه عليه صلاة ورحمة سيكون حينئذ اما على هذا الوجه واما على هذا الوجه وكلاهما لا يراد به الحقيقة ثكلتك امك يا زياد اي فقدتك - 00:43:59

فاذا قيل له ثكلتك امك انتبه الام عزيزة وما يؤلمها عزيز على الولد اعظم ما يؤلمها في الدنيا فقدها لولدها لذلك فقد الولد يقض مضجع الام ويؤلمها اذا امدها الله بحوله وقوته فصبرت - 00:44:15

واضطربت ولذلك قال صلى الله عليه اترن هذه طارحة ولدها في النار جاء باعظم شفقة وهي شفقة الام على ولدها ان يهلك عبر بالهلاك. قال ثكلتك امك اي فقدتك. نعم - 00:44:39

ان كنت لاعدك من فقهاء اهل المدينة. ان كنت لاعدك اي احسبك. العدد هو الحساب كان ظني انك من فقهاء المدينة وهذا يدل على ان الناس يتفاوتون الفهم فيه دليل على انه يجوز - 00:44:55

تصف العالم متمكن في القرية او المدينة لانه اهل العلم علماء البلد الفلاني لان النبي قال من فقهاء المدينة على ان كل موضع فيه علماؤه فيه فقهاؤه وان هذا الوصف انزال للناس منازلها - 00:45:18

نحفظ لذي الحق حقه وذي القدر قدره وهذا شأنه عليه الصلاة والسلام لان الله يقول ولا تبخسوا الناس اشياءهم فمن علم وفهم له حقا يميز فقهاء المدينة انك تفهم وفيه دليل على ان العبرة بالفهم وليس بالحفظ - 00:45:40

هو الاساس كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اي ليفهموا ما قال ليحفظوا الفهم هو الاساس والعلم قائم على الفهم لا شك انه اساس في العلم مهم احفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء - 00:45:58

بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم حفظ له شأن لكن الفهم اعظم اجرا وقدرا صاحبه عند الله عز وجل من الحافظ لان الفاهم يدفع عن نفسه الفتنة - 00:46:23

الشر الالهواء واختلاف الاراء لانه يفهم يعلم لا تضره غالبا الفتن واما الحافظ لا يعلم المعنى رب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس لفقيه ولذلك الفهم نعمة عظيمة - 00:46:40

ويتأثر بصلاح واستقامته ولذلك يقدم اهل الفهم على اهل الحفظ ان الله اكرمهم فوعوا عن الله وعن رسوله عليه السلام. قلت لا اعدك من فقهاء المدينة نعم هذه التوراة المدينة - 00:47:08

هي طيبة الطيبة مثنوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار المهاجرين والانصار وان اما ان تكون المدينة علم على الموضع ولا اشكال لذلك غالبا اذا اطلقت المدينة في الكتاب والسنة المراد بها - 00:47:28

طيبة سماها النبي صلى الله عليه وسلم طيبة وطاب والمدينة كان اسمها في الجاهلية يثرب تسريب بها الحمى صحح الله للنبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين بدعائه ونقلتها منها الحمى - 00:47:47

الى نبيه عليه الصلاة والسلام وصحابته الصالحين من بعده وهي المدينة المنورة المنورة ليس لفظا ولا منكرا البعض يقول المدينة النبوية ولا يجوز ان تقول مدينة المنورة طيب النبوة ما هي نور - 00:48:10

يقول المدينة النبوية طيب اذا قلت المدينة النبوية النبوة نور قد جاءكم من الله نور الوحي نور المنورة قيل ان انس رضي الله عنه بين انها لما اتاها النبي صلى الله عليه وسلم انارت - 00:48:30

وانها اظلم هذا النور بوفاة عليه الصلاة والسلام هي منورة بالوحي امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي طيبة كما في صحيح مسلم تأكل القرى لان منها بدأ وانتشاره ان الايمان ليأرز الى المدينة - 00:48:47

ما تأرز الحية الى جحرها هي اذا خافت ما تلف وتعطي ظهرها لا تعطي وجهها وترجع القهقرة بين عليه الصلاة والسلام انها دار نبوة الى قيام الساعة هذا الاصل انه اذا اطلقت المدينة المراد بها طيبة. ان كم فقهاء المدينة نعم - 00:49:10



هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فما تغني عنهم دل على انه ليس العبرة بوجود الكتاب او بحفظه لكن العبرة العلم بما فيه والعمل - [00:49:31](#)

وهذا يدل على فضل ما ذكرناه نعم قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم للحمار يحمل اسفاراً كالعيسى في الصحراء يقتلونها الظماً والماء فوق ظهورها محمول الذي يحفظ ولا يعمل مثل ما - [00:49:54](#)

ضرب الله المثل نعم قال جبير رحمه الله فلقيت عبادة بن الصامت رضي الله عنه فقلت الا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء فلقيت عبادة والصحابي الجليل وهذا كان بالشام الاشبه انه كان بالشام - [00:50:16](#)

كان خروجهم للجهاد والغزو اما تسمع الى ما يقول اخوك هي اخوة الاسلام اخوة الدين اشرف اخوة على وجه الارض يتقرب بها البعيد يبعد بها القريب اخوة لا اله الا الله - [00:50:33](#)

لا تسمعوا الى ما يقوله اخوك ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مع بعضهم كالجسد الواحد توادهم وتراحمهم وتعاطفهم وتآلفهم رضي الله عنهم وارضاهم كان التابعون يقول يذكرونهم بذلك لما يقول اخوك - [00:50:53](#)

انهم عظموا اخوة الاسلام ورأوا اخوة الاسلام فيهم احسن ما ان ترى من اخوة ليس هناك جيل ولا امة ولا رعين اخوة الاسلام مثل اصحاب رسول الله صلى الله وهذا كله من فضل الله عليهم - [00:51:16](#)

يكفيك ان الاخوة التي كانت بينهم اثني الله عليها من فوق سبع سموات انهم رحماء اشداء على الكفار رحماء بينهم لا يحسدون ولا يغفلون على بعضهم ولا يحتقرون هنا يتصيدون الاخطاء - [00:51:36](#)

ولا يحرصون على الازدية لكن كما امر الله رضي الله عنهم طالما لم تسمع الى ما يقول اخوك؟ نعم اخبرته بالذي قال ابو الدرداء رضي الله عنه قال صدق ابو الدرداء - [00:51:58](#)

ان شئت لاحدثك باول صدقة ابو الدرداء كانوا يشهدون شهادة الحق لبعضهم صدق ابو الدرداء ما اخبرك به صحيح وهذا ليس شكا من من انما هو في بعض الاحيان يقع من التابعين مع الصحابة من باب - [00:52:15](#)

استيثاق في بعض الاحيان لزيادة العلم وقد وقع هنا قد اخبره بالحديث ثم زاده عبادة رضي الله عنه زيادة اخرى ببيان اول علم يقبض واول علم يرفع وهو علم الخشوع - [00:52:37](#)

وهذا من فائدة ما ذكرناه متابعين كانت منهم مراجعة. وفي بعض الاحيان يذكر السبب الذي من اجله قال النبي صلى الله عليه وسلم قال زيد رضي الله عنه انا اعلم بهذا الحديث - [00:52:58](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الصحابة يؤجرون النخل فاذا حضر تقاضيههم قال بعضهم لبعض الثمرة الدمام اصاب الثمرة الزمان كثر تقاضيههم عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:14](#)

وقال هذا شأنكم لا تبيعوا سبب الحديث ورودي كان التابعون ينقلون هذه الامور من اجل ان ان يتبين الامر اكثر تكون عند الصحابي سنة اخرى وهذا لا عتب فيه ولا حرج. انما العتبي - [00:53:31](#)

ان يكون على سبيل التشكيك على سبيل الاحتقار فما حق العالم ومن افاد ومن استفدت منه والمسلم ليس بلئيم يجحد الخير ويجحد المعروف واعظم اللؤم ان الانسان يحسن اليه اخوه - [00:53:55](#)

ويرد الاحسان بالاساءة هذا الشأن الكافر للنعمة والعياذ بالله الحاسد الناقل فاذا كان في الدين فهذا اعظم صاحبه الى وبال والعياذ بالله ولذلك كان العلماء يعظمون الحرف الواحد الذي يتعلمونه - [00:54:17](#)

كان الامام الشافعي رحمه الله جالسا في المسجد اصحابه وقد مد رجله اصحابه من خيار اهل العلم الذين حفظوا مذهبه وعلمه كتاب الله وحفظة السنة فقهاء الشريعة والملة دخل رجل اعرابي كبير السن - [00:54:39](#)

استوى الامام الشافعي في مجلسه واصلح هيئته لما رأى الرجل فجلس الرجل عند في مجلس الشافعي انصرف رأى الامام الشافعي في اعين اصحابه العجب انه جالس بين هؤلاء من اهل العلم وما غير من حاله شيئا ولما دخل هذا الرجل - [00:55:06](#)

الذي ليس عنده كثير علم مستوى وجلس قال رحمه الله ان هذا الرجل ان الكلبة لا يشغل رجله ليبول الا اذا كان بالغاً طبعاً العرب

العرب خاصة في القديم كان العلماء - 00:55:28

يعتنون بمن يأتي من البادية ان الذي يأتي من البادية عنده معرفة باللسان العربي كانت مجالس اللغة البصرة والكوفة ائمة

اللغة اذا جاء اي رجل من البادية يجلب ابن الارزاق - 00:55:52

ورأوه عنده فصاحة لا يتركوه يأخذوه ويضيفوه لانهم يسألونه عن اسماء الشجر اسماء الوديان وعن لغتهم فهم ديوان اللغة وكذلك

ايضا عندهم حكمة والى الان لا زال البادية فيها خاصة في الجزيرة لان الجزيرة - 00:56:13

العربية وقبائلها هم مادة الاسلام وهم الذين شرفهم الله عز وجل وشرف اسلافهم بحمل هذا الدين لا يزال الخير فيهم الى اليوم وان

شاء الله الى قيام الساعة وان كانت اللغة يعني تغير اللسان فيها - 00:56:36

لكن بقي الاصل وهو اصل الفصاحة تجد نفس المعاني لو تذهب الى شعر الجاهلية تجد فيه المعاني البلاغية تجدها البادية لكنها بشكل

يتفق مع البيئة التي يعيشها الشافعي رحمه الله سأل - 00:56:53

الشافعي يتكلم عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح الشغار وقال انه مأخوذ من قول

العرب الكلب رجله اذا رفعها ليبول - 00:57:13

الكلب رجله اذا رفعها ليبول كان في النكاح يقول لا ترفع رجلة موليتي حتى ارفع رجل موليتك يعني ان هذا بدل عن هذا نكاح البدل

سمي نكاح الشغار فلما سمع هذا الرجل كبير السن الامام الشافعي يقول ان الكلب - 00:57:29

من قولهم الكلب رجله قال له ان الكلب لا يرفع رجله ليبول الا اذا كان بالغاً فيهم فطنة فيهم فطنة وفيهم ذكاء عجيب واذكر ذات مرة

امراً كانت مع الجد - 00:57:50

العلماء في ميلاد احكي لنا الوالد فنزلوا منزلاً ثم في هذا المنزل الله العظيم امرأة خرجت اكرمكم الله لتقضي حاجته وقاموا سافروا

ارتحلوا هذا كثير ما يحدث في السفر وارتحلوا - 00:58:14

لما ارتحلوا جاءت ولم تجد وهي امرأة عامية خادمة تخدمهم ما تعرف ان شي لكنها على فطرتها وعلى فلما ارتحلوا مشوا مسيرة يوم

كاملة يوماً كاملاً فلما ذهبت تقص الائر - 00:58:39

حتى نزلت على قال الى اين ذهبوا؟ سألت اهل الحية والفريق الذي نزلوا قالوا جاءنا ركباً في اول النهار وركب في اخر النهار

الذي جاء في اول النهار ذهب من هنا والذي جاء في اخر النهار ذهب من هنا - 00:59:02

وقالت يعني صفوهم قالت اهل علم واهل صلاح لكن ما ندرى ايات يعني علماء هذا لكن الركب هذا اكثر ولا ما اكثر طلبتين قالت

تبحث جلست تبحث مكان الركب الاول ومكان - 00:59:21

استدلت انا ركبها من اهل العلم اكرمكم الله بالبول الذي يبول تعرفون لمن يجلسون على الارض والتراب موطى قدمه معروف اذا به

مستقبل للقبلة قالت هذا ما هو من جماعتي - 00:59:41

علمت انهم من الركب الثاني ما يمكن فطنة فطنة عجيبة ولذلك قال الشافعي رحمه الله ان هذا اخبرني ان الكلب لا يشعر الرجل وهو

ليبول الا اذا كان بالغاً وان الحر - 01:00:01

من حفظ وداد لحظة وتعليم لفظة ان الحر من حفظ وداد لحظة وتعليمه هذا من وفاء الصحابة رضوان الله عليهم وان يرزقنا العلم

النافع والعمل الصالح واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - 01:00:16